أبواب القراءات

عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

١ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٩٥ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ : «كَانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ : الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ يَقِفُ. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . ثُمَّ يَقِفُ . وَكَانَ يَقْرَأُهَا : مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ . وَبِهِ يَقْرَأُ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَخْتَارُهُ ، وَهَكَذَا رَوَى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، وَغَيْرُهُ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن

(أبواب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قوله : (يقطع قراءته) زاد فى رواية أبى داود آية آية أى يقف عند كل آية (يقرأ الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف) هذا بيان لقوله يقطع قراءته (وكان يقرؤها) فى بعض النسخ يقرأ بحذفها (ملك يوم الدين) على وزن كتف .

قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود وسكت عنه وزاد بسم الله الرحمن الرحيم قبل الحمد لله رب العالمين ، وقال بعد روايته وسمعت أحمد يقول القراءة القديمة مالك يوم الدين انتهى .

قوله : (وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره) أبو عبيد هذا اسمه القاسم بن سلام بتشديد اللام البغدادى الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف قاله الحافظ فى التقريب . وقال: ولم أر له فى الكتب حديثاً مسنداً بل أقواله فى شرح الغريب انتهى . وذكر فى تهذيب التهذيب ترجمته مبسوطة . وقال السيوطى فى الإتقان: أول من صنف

أُمِّ سَلَمَةَ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ لأَنَّ اللَّيْثَ بنَ سَعْدٍ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن يَعْلَى بنِ مَمْلَكٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا وَصَفَتْ قِرَاءَةَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم حَرْفًا حَرْفًا . وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ .

فى القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام انتهى . وقال الحافظ بن كثير فى تفسيره : قرأ بعض القراء ملك يوم الدين وقرأ آخرون مالك وكلاهما صحيح متواتر فى السبع ويقال ملك بكسر اللام وبإسكانها ، ويقال مليك أيضاً ، وأشبع نافع كسرة الكاف فقرأ ملكى يوم الدين ، وقد رجح كلا من القراءتين مرجحون من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة . ورجح الزمخشرى ملك لأنها قراءة أهل الحرمين ، ولقوله لمن الملك اليوم وقوله الحق وله الملك وحكى عن أبى حنيفة أنه قرأ : ملك يوم الدين ؛ على أنه فعل وفاعل ومفعول وهذا شاذ غريب جداً وقد روى أبو بكر بن أبى داود فى ذلك شيئاً غريباً حيث قال حدثنا أبو عبد الرحمن الأزدى حدثنا عبد الوهاب بن عدى بن الفضل عن أبى المطرف عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنة يزيد ابن معاوية كانوا يقرؤون مالك يوم الدين . قال ابن شهاب وأول من أحدث ملك مروان . قلت : مروان عنده علم بصحة ما قرأه لم يطلع عليه ابن شهاب والله أعلم . وقد روى من طرق متعددة أوردها ابن مردويه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها : مالك يوم الدين انتهى كلام الحافظ ابن كثير . وقال البغوى : قرأ عاصم والكسائى ويعقوب مالك وقرأ الآخرون ملك ، قال قوم معناهما واحد مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين انتهى .

قوله : وليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبى مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة) فزاد الليث بين ابن أبى مليكة وأم سلمة يعلى بن مملك فعلم أن حديث يحيى بن سعيد الاموى وغيره بدون ذكر يعلى بن مملك بينهما منقطع (وحديث الليث أصح) أى من حديث يحيى بن سعيد الاموى وغيره عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أم سلمة . قلت : صرح

٣٠٩٦ — حدثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ أخبرنا أَيُّوبُ بنُ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيُّ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ عن الزُّهْرِيِّ عن أَنَسٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأُرَاهُ قَالَ : وَعُثْمَانَ كَانُوا يَقْرَؤُونَ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ أَيُّوبَ بنِ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيِّ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ هَـذَا الحَدِيثَ عن الزُّهْرِيِّ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَؤُونَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَؤُونَ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » .

الحافظ فى تهذيب التهذيب أن ابن أبى مليكة روى عن أسماء وعائشة وأم سلمة ، وفى البخارى قال ابن أبى مليكة أدركت ثلاثين من الصحابة فيجوز أن ابن أبى مليكة كان يروى الحديث أولا عن يعلى عن أم سلمة ثم لقيها فسمعه منها فروى عنها بلا واسطة والله تعالى أعلم .

قوله : (أخبرنا أيوب بن سويد الرملى أبو مسعود الحميرى الشيبانى صدوق يخطىء كذا فى التقريب . وقال المنذرى وأيوب بن سويد هـذا قال عبد الله بن المبارك أرم به وضعفه غير واحد انتهى .

قوله : (كانوا يقرؤون مالك يوم الدين) أى بالألف بعد الميم على وزن فاعل .

قوله : (هذا حديث غريب) فى سنده أيوب بن سويد وضعفه غير واحد كما عرفت . وقال البخارى يتكلمون فيه (وقد روى بعض أصحاب الزهرى هذا الحديث عن الزهرى أن النبى صلى الله عليه وسلم الخ) يعنى رواه بعض أصحاب الزهرى مرسلا (وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب أن النبى الخ) هذا أيضاً مرسل وهذا المرسل أخرجه أبو داود فى سننه ثم قال

٣٠٩٧ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا ابنُ المُبَارَكِ عن يُونُسَ بن يَزِيدَ عن أَبِي عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ عن الزُّهْرِيِّ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَرَأَ : أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ » . قَالَ سُوَيْدُ ابنُ نَصْرٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

هذا أصح من حديث الزهرى عن أنس والزهرى عن سالم عن أبيه انتهى يعنى حديث الزهرى المرسل أصح من حديث الزهرى عن أنس المتصل ومن حديث الزهرى عن سالم عن أبيه المتصل ، وحديث الزهرى عن سالم عن أبيه أخرجه الدارقطنى فى الإفراد قاله المنذرى . وفى الدر المنثور وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى داود فى المصاحف من طريق سالم عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون مالك يوم الدين ، وأخرج الطبرانى فى معجمه الكبير عن ابن مسعود أنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يوم الدين بالألف . وأخرج وكيع والفريابى وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ مالك يوم الدين بالألف . وأخرج وكيع والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى داود عن أبى هريرة أنه كان يقرؤها مالك يوم الدين بالألف .

قوله : (عن أبى على بن يزيد) الألهانى هو أخو يونس بن يزيد قال فى تهذيب التهذيب : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم مجهول انتهى .

قوله : (والعين بالعين) أى بالرفع عطف على محل أن النفس . قال البيضاوى فى تفسيره : رفعها الكسائى على أنها جمل معطوفة على أن وما فى حيزها باعتبار المعنى انتهى . وقال البغوى فى المعالم : وقرأ الكسائى والعين وما بعدها بالرفع ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وعمرو والجروح بالرفع فقط ، وقرأها الآخرون كلها بالنصب كالنفس انتهى .

قوله : (قال سويد بن نصر) المروزى أبو الفضل المعروف بالشاه .

٣٠٩٨ — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ أخبرنا ابنُ المُبَارَكِ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ . وَأَبُو عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ هُوَ أَخُو يُونُسَ بنِ يَزِيدَ وَهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . قالَ مُحَمَّدٌ : تَفَرَّدَ ابنُ المُبَارَكِ بِهَذَا الحَدِيثِ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ ، وَهَكَذَا قَرَأَ أَبُو عُبَيْدٍ « وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ » اتِّبَاعًا لِهَذَا الحَدِيثِ .

٣٠٩٩ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ زِيَادِ بنِ أَنْعَمَ عن عُقْبَةَ بنِ حُمَيْدٍ عن عُبَادَةَ بنِ نُسَيٍّ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ غَنْمٍ عن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَرَأَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ » .

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بنِ سَعْدٍ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ . وَرِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ زِيَادِ ابنِ أَنْعَمَ الإِفْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الحَدِيثِ .

(حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد نحوه) هذه العبارة لم توجد فى بعض النسخ ووجدت فى بعضها وحذفها هو الظاهر .

قوله : (وهذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود وسكت عنه هو والمنذرى (قال محمد) يعنى البخارى (تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن يزيد) وقال الطبرانى فى الأوسط : لم يروه عن الزهرى إلا أبو على ولا عنه إلا يونس تفرد به ابن المبارك كذا فى تهذيب التهذيب .

قوله : (أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هل تستطيع ربك) بالتاء ونصب باء ربك أى هل تستطيع أن تسأل ربك هذه قراءة الكسائى وقراءة غيره هل يستطيع ربك بالياء ورفع باء ربك . والآية بتمامها هكذا (إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء . قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) .

٤٠٠٠ — حدثنا حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ حَفْصٍ أخبرنا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُهَا : إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ » .

هذا حديثٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عن ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ نَحْوَ هَذَا ، وَهُوَ حَدِيثُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، وَسَمِعْتُ عَبْدَ بنَ حُمَيْدٍ ، يَقُولُ : أَسْمَاءُ

قوله : (حدثنا حسين بن محمد البصرى) السعدى الذارع (أخبرنا عبد الله ابن حفص) الارطبانى بمهملتين وموحدة أبو حفص البصرى روى عن ثابت البنانى قال أحمد ما أرى به بأساً كذا فى الخلاصة ، وقال فى التقريب صدوق (عن أم سلمة) اسمها أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية الاشهلية روت عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنها شهر بن حوشب وغيره بايعت النبى صلى الله عليه وسلم وشهدت اليرموك .

قوله : (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها) أى الآية : إنه عَمِلَ غيرُ صالح (إنه عَمِلَ غيرَ صالح) بصيغة الماضى ونصب راء غير ، وفى رواية لابى داود عن شهر بن حوشب قال سألت أم سلمة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذة الآية (إنه عمل غير صالح) ؟ فقالت قرأها (إنه عمل غير صالح) قال الخازن : قرأ الكسائى ويعقوب عمل بكسر الميم وفتح اللام وغير بفتح الراء على عود ضمير الفعل على الابن ومعناه إنه عمل الشرك والكفر والتكذيب ، وكل هذا غير صالح ، وقرأ الباقون من القراء عمل بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين وغير بضم الراء ومعناه أن سؤالك إياى أن أنجيه من الغرق عمل غير صالح لان طلب نجاة الكافر بعدما حكم عليه بالهلاك بعيد انتهى .

قوله : (هذا حديث قد رواه غير واحد عن ثابت البنانى) والحديث أخرجه أبو داود وسكت عنه ، وقال المنذرى وشهر بن حوشب قد تكلم فيه غير واحد ووثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين (وقد روى هذا الحديث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد) أخرجه أبو داود (وسمعت عبد بن حميد) صاحب المسند

بِنْتُ يَزِيدَ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ ، كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي وَاحِدٌ ، وَقَدْ رَوَى شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ ، وَقَدْ رُوِيَ عن عَائِشَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هَذَا .

٤٠٠١ — حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى حدثنا وَكِيعٌ وَحَبَّانُ بن هِلَالٍ ، قالَ : حدثنا هَارُونُ النَّحْوِيُّ عن بنِ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (١) .

٤٠٠٢ — حدثنا أَبُو بَكْرِ بنِ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ أخبرنا أُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ أخبرنا أَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ عن شُعْبَةَ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قَرَأَ : (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً) مُثَقَّلَةً .

ثقة حافظ روى عنه مسلم والترمذى وخلق (كلا الحديثين عندى واحد) هذا قول الترمذى (وقد روى شهر بن حوشب غير حديث) أى أحاديث عديدة (عن أم سلمة الأنصارية وهى أسماء بنت يزيد) قال المنذرى : وكانت أم سلمة هذه خطيبة النساء ، وقد روى شهر بن حوشب أيضاً عن أم سلمة بنت أبى أمية زوج النبى صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث انتهى .

قوله : (حدثنا بكر بن نافع البصرى) اسمه محمد بن أحمد بن نافع العبدى (أخبرنا أمية بن خالد) بن الأسود القيسى بالقاف ثم تحتانية أخو هدبة يكنى أبا عبد الله البصرى صدوق (أخبرنا أبو الجارية العبدى) قال الحافظ مجهول (عن أبى إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السبيعى .

قوله : (أنه قرأ قد بلغت من لدنى عذراً مثقلة) أى قرأ النون فى لدنى مثقلة

---

(١) ذكره فى الأطراف كذا فى هامش النسخة الأحمدية .

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَـذَا الْوَجْهِ ، وَأُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ ثِقَةٌ ، وَأَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ شَيْخٌ مَجْهُولٌ وَلاَ نَعْرِفُ اسْمَهُ .

٤٠٠٣ — حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا مُعَلَّى بنُ مَنْصُورٍ عن مُحَمَّدِ ابنِ دِينَارٍ عن سَعْدِ بنِ أَوْسٍ عن مِصْدَعٍ أَبِي يَحْيَى عن ابنِ عَبَّاسٍ عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ . « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَرَأَ (فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) » .

يعنى مشددة وفى رواية أبى داود أنه قرأ قد بلغت من لدنى وثقلها فقراءة الأكثر بضم الدال وتشديد النون ، قال البغوى قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر من لدنى خفيفة النون وقرأ الآخرون بتشديدها انتهى . وقال البيضاوى فى تفسيره : وقرأ نافع لدنى بتحرك النون والاكتفاء بها عن نون الوقاية وقرأ أبو بكر لدنى بتحريك النون وإسكان الدال انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب الخ) وأخرجه أبو داود .

قوله : (أخبرنا معلى بن منصور) الرازى أبو يعلى نزيل بغداد ثقة سنى فقيه طلب للقضاء فامتنع أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب (عن محمد بن دينار) الأزدى ثم الطاحى بمهملتين البصرى صدوق سيىء الحفظ رمى بالقدر تغير قبل موته (عن سعد بن أوس) العدوى البصرى روى عن مصدع أبو يحيى وعنه محمد بن دينار الطاحى وثقة ابن حبان وضعفه ابن معين كذا فى الخلاصة ، وقال فى التقريب صدوق له أغاليط (عن مصدع) على وزن منبر (أبى يحيى) الأعرج المعرقب مقبول قاله الحافظ . وقال الخزرجى مصدع الأعرج أبو يحيى المعرقب بفتح القاف عرقبه بشر بن مروان موثق .

قوله : (أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى عين حمئة) بفتح الحاء وكسر الميم بعدها همزة مفتوحة وفى روايه أبو داود أقرأنى أبى بن كعب كما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عين حمئة مخففة أى بحذف الألف بعد الحاء يعنى لاحامية بإثبات الألف كما فى قراءة . قال البغوى قرأ أبو جعفر وأبو عامر وحمزة والكسائى وأبو بكر حامية بالألف غير مهموزة أى حارة ، وقرأ الآخرون

هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَالصَّحِيحُ مَا رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قِرَاءَتُهُ ، وَيُرْوَى أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ وَعَمْرَو بنَ الْعَاصِ اخْتَلَفَا فِي قِرَاءَةِ هَذِهِ الآيَةِ وَارْتَفَعَا إِلَى كَعْبِ الأَحْبَارِ فِي ذَلِكَ . فَلَوْ كَانَتْ

حمئة مهموزاً بغير الالف أى ذات حمأه وهى الطينة السوداء . وقال بعضهم يجوز أن يكون معنى قوله فى عين حمئة أى عندها عين حمئة أو فى رأى العين وذلك أنه بلغ موضعاً من المغرب لم يبق بعده شىء من العمران فوجد الشمس كأنها تغرب فى وهدة مظلمة كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب فى البحر ، وقد جاء فى قراءة فى عين حاميه حديث مرفوع أخرج أبو داود فى سننه عن أبى ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال هل تدرى أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال فإنها تغرب فى عين حامية . والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى . وقال ابن جرير : والصواب أنهما قراءتان مشهورتان وأيهما قرأ القارىء فهو مصيب انتهى . قال ابن كثير : ولا منافاة بين معنييهما إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها وملاقاتها الشعاع بلا حائل وحمئة فى ماء وطين أسود كما قال كعب الاحبار وغيره انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود (والصحيح ما روى عن ابن عباس قراءته) يعنى الصحيح أن هذا الحديث موقوف على ابن عباس وهو قرأ فى عين حمئة لا النبى صلى الله عليه وسلم (ويروى أن ابن عباس وعمرو بن العاص اختلفا فى قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الاحبار فى ذلك) أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال : خالفت عمرو بن العاص عند معاوية فى حمئة وحامية قرأتها فى عين حمئة فقال عمرو حامية فسألنا كعباً فقال إنها فى كتاب الله المنزل تغرب فى طين سوداء . كذا فى الدر المنثور وفيه : وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عثمان بن أبى حاضر أن ابن عباس ذكر له أن معاويه بن أبى سفيان قرأ الآية التى فى سورة الكهف : تغرب فى عين حامية

عِنْدَهُ رِوَايَةٌ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم لاسْتَغْنَى بِرِوَايَتِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى كَعْبٍ .

٤٠٠٤ — حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أخبرنا الْمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ عن أَبِيهِ عن سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عن عَطِيَّةَ عن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَتْ : الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ - إِلَى قَوْلِهِ - يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ » .

قال ابن عباس فقلت لمعاوية ما نقرؤها إلا حتة فسأل معاوية عبد الله بن عمرو كيف تقرؤها ؟ فقال عبد الله كما قرأنها ، قال ابن عباس فقلت لمعاوية فى بيتى نزل القرآن. فأرسل إلى كعب فقال له أين تجد الشمس تغرب فى التوراة؟ فقال له كعب سل أهل العربية فأنهم أعلم بها وأما أنا فأنى أجد الشمس تغرب فى التوراة فى ماء وطين . وأشار بيده إلى المغرب (فلوكانت عنده) أى عند ابن عباس (رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته ولم يحتج) من الاحتياج (إلى كعب) فعلم أن الصحيح ما روى عن ابن عباس قراءته .

قوله : (عن أبيه) هو سليمان بن طرخان (عن عطية) هو ابن سعد بن جنادة العوفى .

قوله : (ظهرت الروم على فارس) أى غلبوا عليهم (فنزلت ألم غلبت الروم إلى قوله يفرح المؤمنون) أى فقرئت لأن نزول هذه الآية كان بمكة . قال فى تفسير الجلالين (ألم غلبت الروم) وهم أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا المسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم فى أدنى الأرض أى أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان والبادى بالفوز الفارس (وهم) أى الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر إلى المفعول أى غلبة فارس إياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَيُقْرَأُ : غَلَبَتْ ، وَغُلِبَتْ ، يَقُولُ : كَانَتْ غُلِبَتْ ثُمَّ غَلَبَتْ . هَكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ غَلَبَتْ .

الأول وغلبت الروم فارس (لله الأمر من قبل ومن بعد) أى من قبل غلب الروم ومن بعده ، والمعنى أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أى إرادته (ويومئذ) أى يوم تغلب الروم ويفرح المؤمنون بنصر الله ، إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين . قال ابن جرير رحمه الله قوله : غلبت الروم فى أدنى الأرض اختلفت القراء فى قراءته ، فقرأته عامة قراء الأمصار . غلبت الروم بضم الغين بمعنى أن فارس غلبت الروم ، وقرأ غلبت الروم بفتح الغين ، والذين قرأوا بفتح الغين قالوا : نزلت هذه الآية خبراً من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم قال والصواب من القراءة فى ذلك عندنا الذى لا يجوز غيره ألم غلبت الروم بضم الغين لإجماع الحجة من القراء عليه ، فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام غلبت فارس الروم فى أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس ، وهم من بعد غلبهم ، يقول والروم من بعد غلبة فارس إياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين ، لله الأمر من قبل غلبتهم فارس ، ومن بعد غلبتهم إياها ، يقضى فى خلقه مايشاء ويحكم ما يريد ويظهر من شاء منهم على من أحب إظهاره عليه ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، يقول : ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله إياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس ينصر الله تعالى من يشاء من خلقه على من يشاء ، وهو نصرة المؤمنين على المشركين ببدر قال وأما قوله سيغلبون فإن القراء أجمعين على فتح الياء فيها . والواجب على قراءة من قرأ : ألم غلبت الروم بفتح الغين أن يقرأ قوله سيغلبون بضم الياء فيكون معناه . وهم من غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام ، وإلا لم يكن للكلام كبير معنى إن فتحت الياء لأن الخبر عما قد كان يصير إلى الخبر عن أنه سيكون وذلك إفساد أحد الخبرين بالآخر انتهى كلامه ملخصاً .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه بن جرير وابن

٤٠٠٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أخبرنا نُعَيْمُ بنُ مَيْسَرَةَ النَّحْوِيُّ عن فُضَيْلِ بنِ مَرْزُوقٍ عن عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ عن ابنِ عُمَرَ : « أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم : خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ، فَقَالَ : مِنْ ضُعْفٍ » .

أبي حاتم والبزار وفى إسناده عطية بن سعد العوفى تقدم ترجمته من التقريب . وقال الذهبي فى الميزان تابعى شهير ضعيف ، قال أبو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال ابن معين صالح ، وقال أحمد ضعيف الحديث ، وقال بلغنى أن عطيه كان يأتى الكلبي فيأخذ عنه التفسير وكان يكنيه بأبى سعيد فيقول : قال أبو سعيد، قال الذهبي يعنى يوهم أنه الخدرى . وقال النسائى وجماعة ضعيف انتهى ، وقد بسط الحافظ ترجمته فى تهذيب التهذيب . وقال فيه قال أحمد وحدثنا أبو أحمد الزبيرى سمعت الكلبي يقول : كنانى عطية أبو سعيد انتهى .

قلت : وفى عطية ثلاثة أشياء : الأول أنه مدلس ، والثانى أنه عند أكثر الأئمة ضعيف ، والثالث أنه كان يأخذ التفسير عن الكلبي ويكنيه بأبى سعيد ، فيقول عن أبى سعيد يوهم أنه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه فحديثه هذا ضعيف غير مقبول وفى قول الترمذى « هذا حديث حسن » نظر (ويقرأ غلبت) أى بفتح الغين واللام على بناء الفاعل . قال البيضاوى : وقرىء غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه أن الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم ، وفى السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون ؛ وفتحوا بعض بلادهم ، وعلى هذا يكون إضافة الغلب إلى الفاعل انتهى (وغلبت) أى بضم الغين وكسر اللام على بناء المفعول (يقول كانت غلبت) بضم الغين وكسر اللام (ثم غلبت) بفتح الغين واللام (هكذا قرأ نصر بن على غلبت) أى بفتح الغين واللام ونصر بن على هذا هو الجهضمى شيخ الترمذى .

وقوله : (أخبرنا نعيم بن ميسرة النحوى) الكوفى نزل الرى يكنى أبا عمر صدوق من الثامنة .

قوله : (خلقكم من ضعف) أى بفتح الضاد المعجمة . والمعنى بدأكم وأنشأكم على ضعف ، وقيل من ماء ضعيف ، وقيل هو إشارة إلى أحوال الإنسان ، كان جنيناً ثم طفلا مولوداً ومفطوماً فهذه أحوال غاية الضعف (فقال) أى النبى صلى

٤٠٠٦ — حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ عن فُضَيْلِ ابنِ مَرْزُوقٍ نَحْوَهُ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلا مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بنِ مَرْزُوقٍ عن عَطِيَّةَ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

٤٠٠٧ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ أخبرنا سُفْيَانُ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن الأَسْوَدِ بنِ يَزِيدَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ : فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ » .

الله عليه وسلم (من ضعف) يعنى بالضم ، وفى رواية أبى داود عن عطية العوفى قال : قرأت عند عبد الله بن عمر « الله الذى خلقكم من ضعف » فقال من ضعف قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأتها على فأخذ على كما أخذت عليك قال البغوى : قرىء بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم انتهى. وقال النسفى : فتح الضاد عاصم وحمزة وضم غيرهما وهو اختيار حفص وهما لغتان ، والضم أقوى فى القراءة لما روى عن ابن عمر قال قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فأقرنى من ضعف انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود ، ومدار هذا الحديث على عطية العوفى قال المنذرى : لا يحتج بحديثه .

قوله : (كان يقرأ فهل من مدكر) بالدال المهملة كما هو قراءة حفص وسبب ذكر ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة ، وهو منقول أيضاً عن قتادة ، وأصل مدكر مذتكر بمثناة بعد ذال معجمة فأبدلت التاء دالا مهملة ثم أهملت المعجمة لمقاربتها ثم أدغمت ، وفى رواية للبخارى عن عبد الله قال : قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فهل من مدكر ، وفى رواية أخرى له قال : وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأها « فهل من مدكر » دالا .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٠٨ — حدثنا بِشْرُ بنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ أخبرنا جَعْفَرُ ابنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عن هَارُونَ الْأَعْوَرِ عن بُدَيْلٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ عن عَائِشَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ : فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ هَارُونَ الْأَعْوَرِ .

٤٠٠٩ — حدثنا هَنَّادٌ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عن الأَعْمَشِ عن إِبْرَاهِيمَ عن عَلْقَمَةَ قالَ : « قَدِمْنَا الشَّامَ فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَيَّ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللهِ ؟ قالَ : فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : كَيْفَ

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) ، وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى .

قوله : (عن هارون الأعور) هو هارون بن موسى الأزدى العتكى مولاهم النحوى البصرى ثقة مقرىء إلا أنه رمى بالقدر من السابعة (عن بديل) بالتصغير هو ابن ميسرة .

قوله : (كان يقرأ « فروح ») أى بضم الراء قاله السيوطى ، والقراءة المشهورة بفتح الراء ، قال البغوى : قرأ يعقوب بضم الراء والباقون بفتحها ، فمن قرأ بالضم قال الحسن معناه يخرج روحه فى الريحان ، وقال قتادة الروح الرحمة ، أى له الرحمة وقيل معناه فحياة وبقاء لهم ، ومن قرأ بالفتح معناه : فله روح . وهو الراحة ، وهو قول مجاهد ، وقال سعيد بن جبير فرح ، وقال الضحاك مغفرة ورحمة انتهى (وريحان) أى رزق .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى .

قوله : (قدمنا الشأم فأتانا أبو الدرداء) وفى رواية البخارى من طريق حفص عن الأعمش قدم اصحاب عبد الله على أبى الدرداء (أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله) أى ابن مسعود رضى الله عنه (قال فأشاروا إلى فقلت نعم)

سَمِعْتَ عَبْدَ اللهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ قَالَ : قُلْتُ سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، فَقَالَ : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَنَا وَاللهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ يَقْرَؤُهَا ، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا : وَمَا خَلَقَ . فَلَا أُتَابِعُهُمْ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَهَكَذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى) .

أى أنا أقرأ على قراءة عبد الله . وفى رواية للبخارى : فقال أيكم يقرأ على قراءة عبدالله ، قال كلنا ، قال : فأيكم أحفظ فأشاروا إلى علقمة (كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية (والليل إذا يغشى) قال قلت : سمعته يقرأها (والليل إذا يغشى والذكر والأنثى) وفى رواية البخارى من طريق سفيان عن الأعمش فقرأت : والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى . قال أأنت سمعت من فى صاحبك قلت نعم ، قال الحافظ : هذا صريح فى أن ابن مسعود كان يقرأها كذلك . وفى رواية إسرائيل عن مغيرة فى المناقب . والليل إذا يغشى والذكر والأنثى، بحذف « والنهار إذا تجلى » كذا فى رواية أبى ذر وأثبتها الباقون .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى) قال الحافظ : هذه القراءة لم تنقل إلا عمن ذكر هنا ومن عداهم قرأوا «وما خلق الذكر والأنثى» وعليها استقر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبى الدرداء ومن ذكر معه ، ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه . والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وابن مسعود وإليهما تنتهى القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم ، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبى الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا فهذا مما يقوى أن التلاوة بها نسخت .

٤٠١٠ — حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ عن إسْرَائِيلَ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قالَ : « أَقْرَأَنِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠١١ — حدثنا أَبُو زُرْعَةَ وَالفَضْلُ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : أخبرنا الحَسَنُ بنُ بِشْرٍ عن الحَكَمِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ عن قَتَادَةَ عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَرَأَ : وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى » .

قوله : (أخبرنا عبيد الله) هو ابن موسى (عن إسرائيل) هو ابن يونس (عن أبي اسحاق) هو السبيعى (عن عبد الرحمن بن يزيد) هو ابن قيس النخعى .

قوله : (أنى أنا الرزاق ذو القوة المتين) هذه قراءة بن مسعود والقراءة المتواترة (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائى .

قوله : (حدثنا أبو زرعة) اسمه عبيد الله بن عبد الكريم الرازى (والفضل ابن أبي طالب) قال فى التقريب الفضل بن جعفر بن عبد الله البغدادى أبو سهل ابن أبي طالب أخو يحيى بن أبي طالب أخو يحيى بن أبي طالب واسطى الأصل ثقة من الحادية عشرة (أخبرنا الحسن بن بشر) بن سلم بفتح المهملة وسكون اللام الهمدانى البجلى أبو على الكوفى صدوق يخطىء من العاشرة (عن الحكم بن عبد الملك) القرشى البصرى نزيل الكوفة ضعيف من السابعة .

قوله : (وترى الناس سكارى) بضم المهملة وفتح الكاف وهى القراء المتواترة وقرأ حمزة والكسائى سكرى كعطشى .

هذا حديث حسن . وهكذا روى الحكم بن عبد الملك عن قتادة ولا نعرف لقتادة سماعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا من أنس وأبي الطفيل ، وهذا عندي مختصر إنما يروى عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقرأ : يا أيها الناس اتقوا ربكم » الحديث بطوله ، وحديث الحكم بن عبد الملك عندي مختصر من هذا الحديث .

٤٠١٢ — حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أنبأنا شعبة عن منصور ، قال سمعت أبا وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بئسما لأحدهم أو لأحدكم أن يقول : نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي فاستذكروا القرآن ؛ فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً

قوله : (هذا حديث حسن) في سنده الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وفيه انقطاع كما أشار إليه الترمذي بقوله ولا نعرف لقتادة سماعاً الخ .

قوله : (الحديث بطوله) بالنصب أي اقرأ الحديث بطوله وأتمه ، وهذا الحديث الطويل أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحج وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده .

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (عن منصور) هو ابن المعتمر (سمعت أبا وائل) اسمه شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود .

قوله : (بئسما لأحدهم) ما نكرة موصوفة وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم كقوله تعالى (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله) أي بئس شيئاً كائناً للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين المخففة (آية كيت وكيت) أي آية كذا وكذا وهو بفتح التاء على المشهور وحكى الجوهري فتحها وكسرها عن أبي عبيدة (بل هو نسي) بضم النون وكسر السين المشددة . وقال النووي فيه كراهة قول نسيت آية كذا وهي كراهة تنزيه وأنه لا يكره قوله أنسيتها

مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢ — بابُ ما جَاءَ أَنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٤٠١٣ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أخبرنا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى أخبرنا شَيْبَانُ عن عَاصِمٍ عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ قالَ : « لَقِيَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم جِبْرَئِيلَ ، فَقَالَ : يَا جِبْرَئِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى

وإنما نهى عن نسيتها لأنه يتضمن التساهل فيها والتغافل عنها ، وقال الله تعالى (أتتك آياتنا فنسيتها) وقال القاضى عياض : أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لازم القول أى بئست الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه انتهى (فاستذكروا القرآن) أى واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به واستحضروه فى القلب (فلهو أشد تفصيا) بفتح الفوقانية والفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة أى تفلتا وتخلصا وهو منصوب على التمييز (من من صدور الرجال) متعلق بتفصيا وتخصيص الرجال بالذكر لأن حفظ القرآن من شأنهم (من النعم) بفتحتين قال النووى : النعم أصلها الإبل والبقر والغنم والمراد هنا الإبل خاصة لأنها التى تعقل انتهى . وهو متعلق بأشد أى أشد من تفصى النعم المعقلة (من عقله) بضم العين والقاف جمع عقال كسكتب جمع كتاب وهو الحبل الذى يشد به ذراع البعير .

قوله . (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

(باب ماجاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف)

قوله : (أخبرنا الحسن بن موسى) الأشيب أبو على البغدادى قاضى الموصل وغيرها ثقة . قال ابن عمار الحافظ . كان فى الموصل بيعة للنصارى فجمعوا له مائة ألف على أن يحكم بأن تبنى فردها وحكم بأن لا تبنى ، مات بالرى سنة تسع ومائتين (أخبرنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمى مولاهم النحوى (عن عاصم) بن بهدلة وهو ابن أبى النجود .

أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » .

وفى الباب عن عُمَرَ وَحُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ ، وَأَبِى هُرَيْرَةَ وَأُمِّ أَيُّوبَ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَسَمُرَةَ ، وَابنِ عَبَّاسٍ وَأَبِى جُهَيْمِ بنِ الْحَارِثِ بنِ الصِّمَّةِ .

قوله . (أنى بعثت إلى أمة أميين) قال الله تعالى (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) والأمى من لايكتب ولايقرأ كتاباً . وقال صلى الله عليه وسلم : إنا أمة أمية لانكتب ولا نحسب ، أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الأولى (منهم العجوز والشيخ الكبير) وهما عاجزان عن التعلم للكبر (والغلام والجارية) وهما غير متمكنين من القراءة المصغر(١) (والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط) المعنى أنى بعثت إلى أمة أميين منهم هؤلاء المذكورون فلو أقرأتهم على قراءة واحدة لايقدرون عليها (قال يامحمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها ، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات فى الكلمة الواحدة إلى سبعة فان قيل فإنا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه ، فالجواب أن غالب ذلك إما لايثبت الزيادة وإما أن يكون من قبيل الاختلاف فى كيفية الأداء كما فى المد والإمالة ونحوهما . وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة فى الآحاد كما يطلق السبعين فى العشرات والسبع مائة فى المئين ولايراد العدد المعين ، وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه . وذكر القرطبى عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف فى معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا وقال المنذرى أكثرها غير مختار كذا فى فتح البارى . قلت : وقد أطال الحافظ ابن جرير فى أول تفسيره الكلام فى بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وكذا الحافظ ابن حجر فى الفتح فعليك أن تطالعهما .

قوله : (وفى الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان الخ) أما حديث عمر فأخرجه

---

(١) هكذا بالأصل وفيها تصحيف ولعلها « من الصغر » المصحح .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ قَدْ رُوِى عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ .

٤٠١٤ — حدثنا الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن الْمِسْوَرِ ابنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : « مَرَرْتُ بِهِشَامِ بنِ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فى حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه

الترمذى بعد هذا ، وأما حديث حذيفة بن اليمان فأخرجه البخارى ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه أحمد فى مسنده عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حكيما غفورا رحيما . وأما حديث أم أيوب وحديث سمرة فأخرجهما أحمد فى مسنده . وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخارى ومسلم وأما حديث أبى جهيم فأخرجه أحمد وأبو عبيد والطبرى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى .

قوله : (عن المسور بن مخرمة) بن نوفل له ولأبيه صحبة (وعبد الرحمن بن عبد) بالتنوين بغير إضافة (القارى) تشديد الياء التحتانية نسبة إلى القارة بطن من خزيمة بن مدركة (مررت بهشام بن حكيم بن حزام) بن خويلد بن أسد القرشى الأسدى صحابى ابن صحابى وكان اسلامهما يوم الفتح (فكدت أساوره بالسين المهملة أى أخذ برأسه قاله الجرجانى . وقال غيره : أواثبه وهو أشبه . قال النابغة :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة ... من الرقش فى أنيابها السم ناقع

أى : واثبتنى ، وفى بانت سعاد :

إذا يساور قرنا لايحق له ... أن يترك القرن إلا وهو مجدول

وسلم فكدت أساوره في الصلاة فنظرت حتى سلم ، فلما سلم لببته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ؟ فقال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت له : كذبت والله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو أقرأني هذه السورة التي تقرأها ، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتني سورة الفرقان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر . اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت . ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر . فقرأت بالقراءة التي أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه » .

كذا في الفتح (فنظرت حتى سلم) وفي رواية البخاري : فتصبرت حتى سلم ، وفي رواية مالك : ثم أمهلته حتى انصرف أي من الصلاة (لببته بردائه) من التلبيب ، قال الحافظ أي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا يتفلت مني ، وكان عمر شديداً بالأمر بالمعروف وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاماً خالف الصواب ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له أرسله انتهى . وقال في القاموس : لببه تلبيباً جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره انتهى . وقال في النهاية : يقال لببت الرجل ولببته إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به (قلت له كذبت) فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن أو المراد بقوله كذبت أي أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ ، قاله الحافظ (إن

هذا حديث صحيح .

وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عن الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ .

٣ — باب

٤٠١٥ — حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ أخبرنا الْأَعْمَشُ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ

هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أوردة النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا لعمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين (فاقرؤا ماتيسر منه) أى من المنزل .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود النسائى .

(باب)

قوله : (من نفس) من التنفيس (عن أخيه كربة من كرب الدنيا) أى أزالها وفرجها . قال الطيبى : كأنه فتح مداخل الانفاس فهو مأخوذ من قولهم أنت فى نفس أى سعة ، كأن فى كربة سد عنه مداخل الانفاس فإذا فرج عنه فتحت ، والمراد من أخيه أخوه فى الإيمان ، وفى رواية مسلم : من نفس عن مؤمن (نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) لما كان الخلق كلهم عيال الله وتنفيس الكرب إحسان فجزاه الله جزاء وفاقاً لقوله تعالى (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (ومن ستر مسلما) أى فى قبيح يفعله فلا يفضحه أو كساه ثوباً (ستره الله) أى عيوبه أو عورته . قال النووى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم : ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . رواه مسلم فى حديث ابن عمر . وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوى الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفاً

يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ؛ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ؛ سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ ، وَمَا قَعَدَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ؛ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ،

بالأذى والفساد ، فأما المعروف بذلك فيستحب أن لايستر عليه بل يرفع قضيته إلى ولى الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة ، لأن الستر على هذا يطمعه فى الإيذاء والفساد وإنتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله ، هذا كله فى ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فإن عجز لزم رفعها إلى ولى الأمر إذا لم تترتب على ذلك مفسدة انتهى (ومن يسر على معسر) أى سهل على فقير وهو يشمل المؤمن والكافر أى من كان له دين على فقير فسهل عليه بإمهال أو بترك بعضه أو كله (يسر الله عليه) بدل تيسيره على عبده مجازاة بجنسه (والله فى عون العبد) الواو للاستئناف وهو تذييل للكلام السابق (ما كان العبد) أى مادام كان (فى عون أخيه) أى فى قضاء حاجته (ومن سلك) أى دخل أو مشى (طريقاً) أى قريباً أو بعيداً قيل التنوين للتعميم إذ النكرة فى الإثبات قد تفيد العموم (يلتمس فيه) حال أو صفة (علما) نكرة ليشمل كل نوع من أنواع علوم الدين قليلة أو كثيرة (سهل الله له) زاد فى رواية مسلم : به . أى بذلك السلوك أو الالتماس (طريقاً إلى الجنة) أى طريقاً موصلا إلى الجنة مع قطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة (وما قعد قوم فى مسجد) وفى رواية مسلم : فى بيت من بيوت الله (يتلون) حال من قوم (كتاب الله) أى القرآن (ويتدارسونه بينهم) التدارس قراءة بعضهم على بعض تصحيحاً لألفاظه أو كشفا لمعانيه قاله ابن الملك . وقال الجزرى فى النهاية: تدارسوا القرآن أى اقرؤه وتعهدوه لئلا تنسوه يقال درس يدرس ودراسة وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشىء انتهى . وقال القارى فى المرقاة : ويمكن أن يكون المراد بالتدارس المدارسة المعروفة بأن يقرأ بعضهم عشراً مثلا وبعضهم عشراً اخر وهكذا فيكون

وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .

أخص من التلاوة أو مقابلا لها والأظهر أنه شامل لجميع ما يناط بالقرآن من التعليم والتعلم انتهى (إلا نزلت عليهم السكينة) يجوز فى مثل هذا التركيب كسر الهاء وضم الميم وهو الأكثر وضمهما وكسرهما قيل المراد بالسكينة ههنا الرحمة وهو الذى اختاره القاضى عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه ، وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن . قاله النووى (وحفظتهم الملائكة) أى أحاطوا بهم ، وزاد فى رواية مسلم وذكرهم الله فيمن عنده (ومن أبطأ به عمله) من الإبطاء وفى رواية مسلم: من بطأبة عمل عمل من التبطئة وهما ضد التعجل والبطوء نقيض السرعة والباء للتعدية والمعنى من أخره عمل عن بلوغ درجة السعادة (لم يسرع به نسبه) من الإسراع أى لم يقدمه نسبه ، يعنى لم يجبر نقيصته لكونه نسيباً فى قومه إذ لا يحصل التقرب إلى الله تعالى بالنسب بل بالأعمال الصالحة . قال تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، وشاهد ذلك أن أكثر علماء السلف والخلف لا أنساب لهم يتفاخر بها ، بل كثير من علماء السلف موال ، ومع ذلك هم سادات الأمة وينابيع الرحمة ، وذوو الأنساب العلية الذين ليسوا كذلك فى مواطن جهلهم نسياً منسياً ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يرفع بهذا الدين أقواماً ويضع به آخرين » كذا قال القارى فى المرقاة وقد صدق القارى .

قال ابن الصلاح فى مقدمته روينا عن الزهرى قال : قدمت على عبد الملك بن مروان فقال : من أين قدمت يازهرى ؟ قلت من مكة . قال فمن خلفت بها يسود أهلها ؟ قلت : عطاء بن أبى رباح ، قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى ؟ قلت : من الموالى ، قال وبم سادهم ؟ قلت بالديانة والرواية . قال إن أهل الديانة والرواية لينبغى أن يسودوا . قال فمن يسود أهل اليمن ؟ قال قلت : طاؤس ابن كيسان ، قال فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى ، قال وبم سادهم؟ قلت بما سادهم به عطاء ، قال إنه لينبغى . قال فمن يسود أهل مصر ؟ قال قلت يزيد بن أبى حبيب ، قال فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى ، قال فمن يسود أهل الشأم ؟ قال قلت مكحول ، قال فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى عبد لنوبى أعتقته امرأة من هذيل ؟ قال فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت ميمون بن مهران ، قال فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى .

هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عن الْأَعْمَشِ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَرَوَى أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عن الْأَعْمَشِ ، قَالَ : حُدِّثْتُ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَكَرَ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ .

٤ — بابٌ

٤٠١٦ — حدثنا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ قالَ حدثني أَبِي عن مُطَرِّفٍ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن أَبِي بُرْدَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ :

قال فمن يسود أهل خراسان ؟ قال قلت الضحاك بن مزاحم ، قال فمن العرب أم الموالى ؟ قال قلت من الموالى . قال فمن يسود أهل البصرة ؟ قال قلت الحسن بن أبى الحسن ، قال فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت من الموالى . قال فمن يسود أهل الكوفة ؟ قال قلت : إبراهيم النخعى ، قال فمن العرب أم الموالى ؟ قال قلت من العرب ، قال : ويلك يازهرى فرجت عنى ، والله ليسودن الموالى على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها . قال قلت : ياأمير المؤمنين إذاً هو أمر الله ودينه ، من حفظه ساده ومن ضيعه سقط . انتهى .

قوله : (هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبى صالح إلخ) أى متصلا (وروى أسباط بن محمد عن الأعمش قال حدثت) بصيغة المجهول من التحديث (عن أبى صالح إلخ) فى رواية أسباط هذه انقطاع بين الأعمش وأبى صالح ، فإن الأعمش لم يذكر من حديثه عن أبى صالح ، وحديثه عن أبى هريرة المذكور أخرجه الترمذى مختصراً فى أبواب الحدود ، وفى أبواب البر والصلة ، وفى أبواب العلم .

باب

قوله : (عن مطرف) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة هو ابن طريف الكوفى (عن أبى إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السبيعى .

« قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ فِي كَمْ أَقْرَأُ القُرْآنَ ؟ قالَ اخْتِمْهُ فِي شَهْرٍ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قالَ اخْتِمْهُ فِي عِشْرِينَ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قالَ اخْتِمْهُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ ، قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قالَ اخْتِمْهُ فِي عَشْرٍ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قالَ اخْتِمْهُ فِي خَمْسٍ ، قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قالَ فَمَا رَخَّصَ لِي » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو .

وَقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو . وَرُوِيَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لَمْ يَفْقَهْ مَنْ

قوله : (إنى أطيق أفضل من ذلك) أى أكثر من ذلك المذكور (فما رخص لى) أى فى أقل من الخمس . وفى مسند الدارمى من طريق أبى فروة عن عبد الله بن عمرو . قال قلت يارسول الله فى كم أختم القرآن ؟ قال اختمه فى شهر . قلت إنى أطيق ، قال اختمه فى خمسة عشر الحديث . وفى آخره قال : اختمه فى خمس . قلت إنى أطيق ، قال لا . وفى رواية للبخارى . قال اقرأ القرآن فى شهر قلت إنى أجد قوة ، حتى قال فاقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك . قال الحافظ : أى لا تغير الحال المذكورة إلى حالة أخرى فأطلق الزيادة ، والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التدلى أى لا تقرأه فى أقل من سبع انتهى وسيأتى وجه الجمع

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان من وجوه أخرى بألفاظ (وروى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ولم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث » وصله الترمذى فى آخر هذا الباب . قال الحافظ فى الفتح : وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود : إقرأوا القرآن فى سبع ولا تقرأوه فى أقل من ثلاث ، ولأبى عبيد من طريق الطيب بن سليمان عن عمرة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان

قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ » . وَرُوِيَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ لَهُ : « اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ » ، وَقَالَ إِسْحَاقُ ابنُ إِبْرَاهِيمَ : وَلَا نُحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَلَمْ يَقْرَأِ الْقُرْآنَ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ . لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَرُوِيَ عن عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ يُوتِرُ بِهَا . وَرُوِيَ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ

لا يختم القرآن فى أقل من ثلاث ، وهذا اختيار أحمد . وأبى عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، وثبت عن كثير من السلف أنهم قرأوا القرآن فى دون ذلك قال النووى : والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذى لا يختل بالمقصود من التدبر وإخراج المعانى ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذى لا يخل بما هو فيه ، ومن لم يكن كذلك فالاولى له الإستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرأه هذرمة. انتهى ما فى الفتح .

وروى عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : له إقرأ القرآن أى كله (فى أربعين) أى يوماً أو ليلة ووصله الترمذى فيما بعد (وقال إسحاق بن إبراهيم) هو إسحاق بن راهويه (ولم يقرأ القرآن) أى كله (وقال بعض أهل العلم لا يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث) تقدم أسماؤهم (ورخص فيه بعض أهل العلم) أى رخص بعضهم فى أن يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث . قال محمد بن نصر فى قيام الليل : وكان سعيد بن المسيب يختم القرآن فى ليلتين ، وكان ثابت البنانى يقرأ القرآن فى يوم وليلة ويصوم الدهر . وكان أبو حرة يختم القرآن كل يوم وليلة ، وكان عطاء بن السائب يختم القرآن فى كل ليلتين .

(وروى عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ القرآن فى ركعة يوتر بها) رواه محمد بن نصر فى قيام الليل ، وروى الطحاوى بإسناده عن ابن سيرين قال : كان

فى الْكَعْبَةِ . وَالتَّرْتِيلُ فى الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ .

٤٠١٧ — حدثنا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبى النَّضْرِ البَغْدَادِىُّ ، أخبرنا عَلِىُّ ابنُ الْحَسَنِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ عن مَعْمَرٍ عن سِمَاكِ بنِ الْفَضْلِ عن وَهْبِ بن مُنَبِّهٍ عن عَبْدِ اللهِ بن عَمْرو أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لهُ : « اقْرَأِ القُرْآنَ فى أَرْبَعِينَ » .

تميم الدارى يحيى الليل كله بالقرآن كله فى ركعة ، عن عبد الله بن الزبير أنه قرأ القرآن فى ركعة ، وعن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن فى ركعة فى البيت ، وقال محمد بن نصر فى قيام الليل : وخرج صالح بن كيسان إلى الحج فربما ختم القرآن مرتين فى ليلة بين شعبتى رحله ، وكان منصور بن زاذان خفيف القراءة ، وكان يقرأ القرآن كله فى صلاة الضحى ، وكان يختم القرآن بين الأولى والعصر ويختم فى يوم مرتين ، وكان يصلى الليل كله ، وكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن بين المغرب والعشاء ختمتين ثم يقرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة . وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء لشهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل انتهى ما فى قيام الليل بقدر الحاجة ، ولو تتبعت تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيراً منهم أنهم كانوا يقرأون القرآن فى أقل من ثلاث ، فالظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحملوا النهى عن قراءة القرآن فى أقل من ثلاث على التحريم ، والمختار عندى ماذهب إليه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهما والله تعالى أعلم (والترتيل فى القراءة أحب إلى أهل العلم) ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن بالترتيل ، وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً باتباعه صلى الله عليه وسلم أحب وأولى .

قوله : (أخبرنا على بن الحسن) . هو ابن شقيق المروزى (عن سماك بن الفضل) الحنفى اليمانى ثقة من السادسة .

قوله : (قال له إقرأ القرآن فى أربعين) كذا رواه الترمذى مختصراً ، ورواه أبو داود بلفظ : أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم ، فى كم يقرأ القرآن ؟ قال : فى أربعين يوماً ، ثم قال فى شهر ، ثم قال فى عشرين ، ثم قال فى خمس عشرة ، ثم

هذا حديثٌ حسنٌ غريب . وَقد رَوَى بَعْضَهُمْ عن مَعْمَرٍ عن سِمَاكِ بنِ الفَضْلِ عن وَهْبِ بن مُنَبِّهٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أَمَرَ عَبْدَ اللهِ ابنَ عَمْرٍو أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ » .

٤٠١٨ — حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، أخبرنا الْهَيْثَمُ بنُ الرَّبِيعِ حدثنا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عن قَتَادَةَ عن زُرَارَةَ بنِ أَوْفَى عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « قالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ » .

قال فى عشر ، ثم قال فى سبع ، لم ينزل من سبع . قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث : وعزوه لأبو داود والترمذى والنسائى مالفظه ، وهذا إن كان محفوظاً احتمل فى الجمع بينه وبين رواية أبى فروة ، يعنى التى رواها الدارمى . وقد تقدمت تعدد القصة فلا مانع أن يتعدد قول النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً ويؤيده الاختلاف الواقع فى السياق وكأن النهى عن الزيادة ليس على التحريم كما أن الأمر فى جميع ذلك ليس للوجوب وعرف ذلك من قرائن الحال التى أرشد إليها السياق ، وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك فى الحال أو فى المآل انتهى .

قوله : (أخبرنا الهيثم بن الربيع العقيلى أبو المثنى البصرى أو الواسطى ضعيف من السابعة .

قوله : (الحال المرتحل) قال الجزرى فى النهاية هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتتح سيره أى يبتدئه وكذلك قراء مكة إذا ختموا القرآن ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ، ثم يقطعون القراءة ويسمون فاعل ذلك الحال المرتحل ، أى ختم القرآن ، وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان ، وقيل أراد بالحال المرتحل الغازى الذى لا يقفل من غزو إلا عقبه بآخر انتهى .

وقال ابن القيم فى الاعلام « ص ٢٨٩ ج ٢ » بعد ذكر هذا الحديث مالفظه : فهم من هذا بعضهم أنه إذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة لأنه حل بالفراغ وارتحل بالشروع ، وهذا لم يفعله أحد من

هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ عن ابنِ عَبَّاسٍ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٤٠١٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، أخبرنا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عن قَتَادَةَ عن زُرَارَةَ بنِ أَوْفَى عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ

الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة ، والمراد بالحديث الذى كلما حل من غزاة ارتحل فى أخرى ، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكملا له كما كمل الأول ، وأما هذا الذى يفعله بعض القراء فليس مراد الحديث قطعاً وبالله التوفيق. وقد جاء تفسير الحديث متصلا به أن يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل ، وهذا له معنيان . أحدهما أنه كلما حل من سورة أو جزء ارتحل فى غيره والثانى أنه كلما حل من ختمة ارتحل فى أخرى انتهى .

قلت : قد وقع فى بعض نسخ الترمذى التفسير الذى أشار إليه ابن القيم متصلا بهذا الحديث بلفظ ، قال : وما الحال المرتحل ؟ قال الذى يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل ، وحديث ابن عباس هذا رواه محمد بن نصر فى قيام الليل بلفظ : قام رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله أى العمل أفضل ، أو قال : أى العمل أحب إلى الله ؟ قال : الحال المرتحل ، قال يارسول الله ، وما الحال المرتحل ؟ قال فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل ، قال بعض العلماء : المقصود من الحديث السير دائماً لا يفتر كما يشعر به ؛ كلمة من أوله إلى آخره ، ومن آخره إلى أوله ، فقارىء خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة ، وليس المراد الارتحال لفور الحلول ، فالمسافر السائر لابد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض يوم أو يعرس انتهى .

قلت : الأمر عندى كما قال والله تعالى أعلم .

قوله : (هذا حديث غريب إلخ) وأخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل كما عرفت ، وفى سندهما صالح المرى وهو ضعيف .

قوله : (أخبرنا مسلم بن إبراهيم) هو الأزدى (وهذا عندى أصح) أى

حَدِيثِ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ عن الْهَيْثَمِ بنِ الرَّبِيعِ .

٤٠٢٠ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٢١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

حديث مسلم بن إبراهيم عن صالح المرى مرسلا أصح من حديث الهيثم بن الربيع عن صالح المرى متصلا لأن مسلم بن إبراهيم ثقة مأمون والهيثم بن الربيع ضعيف ، ولكن لم يتفرد الهيثم بروايته متصلا ، بل تابعه على ذلك إبراهيم بن الفضل بن أبى سويد فى رواية ابن نصر المذكورة .

قوله : (لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث) أى لم يفهم ظاهر معانيه وأما فهم دقائقه فلا يفى به الأعمار ، والمراد نفى الفهم لا نفى الثواب ، كذا فى المجمع .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائى والدارمى وابن ماجه .